إن حزب التحرير/ ولاية سوريا إذ يدعو أهلنا في الشام للمسارعة بالعمل مع الحزب لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بشر بها رسول الله ﷺ؛ فلأن إقامتها من أوجب الواجبات؛ فبإقامتها تطبق أحكام الإسلام ويتحرر المسلمون من نير الاستعمار بكافة أشكاله فيتخلصوا من عذاباتهم وشقائهم وينالوا الرضا في الدارين، ويعودوا كما كانوا خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- أمريكا تخطو نحو التحكم الكامل في العملية السياسية في السودان ...٢
- منظمة الصحة العالمية أداة تنفيذية من أدوات النظام الرأسمالي ...٢
- علماء الحرفة وحمل الدعوة ...٣
- المبعوثون الدوليون وجهٌ من وجوه الاستعمار الحديث ...٤
- المسجد الأقصى ومشروع التهويد ما هو واجب المسلمين؟! (الحلقة السابعة) ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٣ من جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ الموافق ٢٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٣٧٥ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

الاقتصاد المصري بين الواقع وهيمنة العسكر

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

خلال اجتماع الملك فاروق بحكومته سنة ١٩٤٩م، قرروا إنشاء الإدارة العامة للمصانع الحربية مهمتها البدء فورا في إنشاء مصانع حربية تنتج سلاحاً مصرياً لاستخدام الجيش وأعطيت الإدارة كافة الصلاحيات والإمكانات المالية، وفي عام ١٩٥١ افتتحت أول مجموعة مصانع حربية بحلوان متخصصة في صناعة الصواريخ والبنادق والمقذوفات بأنواعها، تلقفها نظام ما بعد ثورة يوليو، عسكر أمريكا، واستغلوها في الترويج لأنفسهم حتى ليظن المستمع أنهم هم أصحاب فكرتها ومطوروها، بينما هم حقيقة من أوقفوا تطورها وأهملوها ككل الصناعات والبنى التحتية المؤهلة للتصنيع التي أهملوها، بل تحركوا فيها حراك المضطر الذي يريد أن يظهر أمام الناس في ثياب البطل صاحب الإنجازات ولو استغلوها حق الاستغلال بما لها من إمكانيات وصلاحيات لتغير وضعها ووضع مصر معها، لكن هذا لا يقوم به العملاء بل يحتاج لمخلصين، هذه هي البداية التي رأينا من خلالها ما هو موجود الآن ويديره الجيش بتفرعاته ويطلق عليه المصانع الحربية والهيئة العربية للتصنيع وما إلى ذلك، في نوع ضخم من الاقتصاد غير خاضع لقوانين الدولة ولا يدخل موازنتها، فكل ما يتفرع من شركات ومؤسسات تستفيد من الامتيازات الممنوحة للمؤسسات العسكرية فلا جمارك ولا ضرائب ولا تراخيص ولا حتى تحتاج لشراء الأرض التي تحتاج إليها في مشروعاتها تلك، ولا يستطيع أحد منازعتها فيما تريد، بل تمنح المزيد والمزيد من المميزات على حساب باقي العاملين والمستثمرين في شتى القطاعات حتى إن نجيب سويرس شريكهم بالأمس قد استنكر عليهم ذلك، فما هو واقع هذا الاقتصاد؟ وهل يوضع في يد العسكر حقا من أجل إنقاذ مصر؟ وما الذي يجب أن يكون عليه الاقتصاد في مصر؟

أولاً يجب أن نبين ما الذي يجب أن يكون عليه الاقتصاد؟ فما يفعله النظام مع المؤسسة العسكرية وما تفرع عنها وما يمنحهم من امتيازات هي حق أصيل ولكن ليس لهم وحدهم بل هي حق أصيل لكل الناس، فالأصل أنه لا جمارك على البضائع التي تدخل الدولة طالما أن مالكها يحمل تابعية الدولة، كما أنه ليس للدولة أن تحصل الضرائب من الناس، ولا يحتاج من يريد بناء مصنع أو متجر إلى ترخيص من الدولة بل يكفي أن يعلم الدولة بما ينوي القيام به على سبيل العلم والخبر والاستشارة فيما لو احتاج دعما من الدولة فيما يقوم به من أعمال سواء بالدعم المادي أو التوجيه، ولكن ليس للدولة أن تمنعه من العمل ما لم يكن حراما وما لم يكن فيه ما يضر الناس أو كيان الدولة وليس الحكام واستثماراتهم فقط، كما أن لكل الناس كل الحق في إعمار الأرض واستغلالها سواء بالزراعة أو بناء السكن أو المصانع والمتاجر ما لم تكن أرضا مخصصة لرعاية شؤون الناس ومصالح الدولة، وما يمنع عن عوام الناس لا يمنح لخواصهم أبدا ولو كانوا حكاما ومتنفذين في الدولة، قال ﷺ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَوَاتاً فَهِيَ لَهُ»، فمن أراد تملك أرض لزراعتها أو إنشاء مصنع عليها، لا يجوز للدولة منعه منها ولا بيعها له بل يجب عليها أن تدعمه في هذا السبيل قدر استطاعتها حتى يتمكن من إحيائها والاستغناء بها عن سؤال الناس، هذا بخلاف أن المشاريع العملاقة التي تختص بحقول

..... التتمة على الصفحة ٣

خطط الغرب الكافر وأساليبه للقضاء على ثورة الشام

بقلم: الأستاذ أحمد عبد الوهاب*

لا شك أن الحديث عن خطط الغرب الكافر وأساليبه وأدواته التي يستخدمها للقضاء على ثورة الشام يجب أن يحتل مركز الصدارة بين باقي المواضيع، ويتطلب المداومة على ذكره والتذكير به بين الحين والآخر؛ حتى يبقى حاضراً في الأذهان، وتبقى الخطط والأساليب والأدوات مكشوفة لأهل الشام وهم يعملون على تغيير واقعهم، ويسيرون في طريق تحررهم من نير الاستعمار بكافة أشكاله.

لقد كانت خطة أمريكا المتعلقة بثورة الشام، ولا زالت، تقوم على فكرة أساسية، وهي القضاء عليها وإعادة أهلها إلى سيطرة عميلها طاغية الشام أو أي عميل آخر ترتضيه، بحيث يكون قادراً على تحقيق مصالحها. هذا من حيث الخطة، أما من حيث طريقة التنفيذ فقد جعلت الحل السياسي طريقة وحيدة لما أسمته حل الأزمة السورية وطريقة لتنفيذ هذه الخطة، كما استخدمت المؤتمرات الدولية "جنيف وأستانة وسوتشي وملحقاتها" كأحد الأساليب المعتمدة لكسب الوقت ريثما تُنَفَّذ أهدافها من جهة، ولإضفاء الشرعية الدولية على أعمالها من جهة أخرى، وجعلت من الدور الروسي والدور التركي والدور الإيراني في سوريا أدوات أساسية رئيسية تستخدمها في تنفيذ أساليبها ومخططاتها. كما أضافت أدوات صغيرة في الداخل تمثلت بالمنظومة الفصائلية وقياداتها المرتبطة بعد أن استخدمت أسلوب الاختراق والدعم بالمال والسلاح الخفيف والمتوسط لقيادات الفصائل، وذلك لخداعها والسيطرة عليها ومصادرة قرارها وسلب إرادتها، لجعلها أداة بيدها تنفذ بها أساليبها الخبيثة، وهذا ما مكنها من فرض الهدن على المناطق التي خسرها عميلها طاغية الشام، ومن ثم استعادتها الواحدة تلو الأخرى.

وأيضا المنظومة السياسية، فصنعت ما تسمى "المعارضة" لإشراكها في المفاوضات وذلك لإضفاء الشرعية على حلها السياسي الخبيث وجعلها شاهد زور على تصفية الثورة.

كما صنعت اللجان المختلفة كلجنة المفاوضات واللجنة الدستورية التي هي الأداة لصياغة دستور مفصل على مقاسها يضمن لها مصالحها ويقصي الإسلام عن حياة المسلمين في الدولة والمجتمع.

وهكذا أصبح من زعم أنه يمثل القيادة السياسية للثورة ومن يمثل القيادة العسكرية ومن يرسم مستقبل أهل الشام، أصبحوا أدوات لتنفيذ الأساليب والخطط السياسية للغرب الكافر.

وعملت أمريكا من أجل تنفيذ سياساتها على محورين؛ المحور الأول: دعم عميلها نظام أسد حفاظا عليه ومنعه من السقوط، والمحور الثاني: إضعاف الثورة واحتواؤها والسيطرة عليها تمهيدا للقضاء عليها وإعادة أهلها لحظيرة عميلها طاغية الشام، بعد أن تظاهرت بوقوفها ضده ودعم الثورة، وذلك لتضليل أهل الشام وخداعهم وليسهل عليها تنفيذ خططها.

وبعد تبيان الأدوات يمكن تلخيص سياسة أمريكا ومكرها ضد ثورة الشام كالتالي:

..... التتمة على الصفحة ٣

قضية فلسطين لا تعني حكام المسلمين لا من قريب ولا من بعيد

ما بين وصول وفد من كيان يهود إلى العاصمة السودانية الخرطوم، ووصول وفد من الضباط المصريين إلى كيان يهود. وقبل ذلك كانت طائرة اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر الخاصة قد حطّت في مطار بن غوريون، قال تعليق نشره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: يظهر حجم التعاون الأمني بين كيان يهود والأنظمة المطبعة كيف يتعاون عملاء أمريكا في المنطقة. فقد جعل الحكام العملاء من كيان يهود قبلة لهم، طلباً في مساعدة تعينهم على قمع الشعوب وإجهاض ثوراتها، مقابل نفوذ وكراسي معوجة لخدمة الغرب وتنفيذ سياساته الاستعمارية السالبة للسيادة والناهبة للثروات! وأضاف التعليق: إنّ هذه الأخبار المتتابعة تظهر أن أسمى غايات الحكام هي المحافظة على عروشهم وأنظمتهم القمعية، وأن قضية فلسطين لا تعنيهم لا من قريب ولا من بعيد، بل إنها باتت ورقة للمساومة واستجلاب الدعم الأمني والعسكري من كيان يهود! وخلص التعليق إلى القول: إن قضية فلسطين، كبقية قضايا الأمة، قضية ضائعة في ظل حكام التطبيع والعمالة لأمريكا والغرب، وإن الحل للشعوب المسلمة ولقضية فلسطين لا يكون إلا بإسقاط تلك الأنظمة وتسليم الحكم فيها لقيادة مخلصة واعية تقيم دولة الخلافة الراشدة التي تطبق الإسلام وتقضي على الغرب ونفوذه وتحشد الأمة لاقتلاع كيان يهود من جذوره وتحرير الأرض المباركة من شروره.

النظام التونسي حربٌ على الإسلام

قال بيان صحفي أصدره الثلاثاء ١٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢م، المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس: لقد بلغ حكام تونس في استهتارهم بشعائر الإسلام وجَرْأَتِهِمْ على دين الله مبلغاً عظيماً، فبعد إقصائهم الإسلام عن الحكم، وتَغْيِيبِهِمْ شرع الله عن الدولة والمجتمع، ومحاربتهم الإسلام تحت مسمى مقاومة الإرهاب، ها هم اليوم ينقضون ما تبقى من شعائر الإسلام، بتعليق صلاة الجمعة بدعوى الحدّ من عَدْوى وباء كورونا زورا وبهتانا، فقرار وزارة الشؤون الدينية، يوم الخميس ١٣ كانون الثاني/يناير بتعليق صلاة الجمعة يومي ١٤ و٢١ كانون الثاني/يناير الجاري هو قرار سياسي يتماهى مع قرار الحكومة يوم ١٢ من الشهر نفسه، بمنع التجمعات لقطع الطريق على خصوم الرئيس الذين دعوا للتظاهر يوم ١٤ كانون الثاني/يناير. لقد أثبتت وزارة الشؤون الدينية أنها مجرد العوبة بيد السياسيين، تفتي على هوى الحكام وإرضاء لرغباتهم ولو كان في ذلك منعٌ لشعيرة عظيمة من شعائر الإسلام، فتعليق صلاة الجمعة من هؤلاء الظلمة الذين يحكمون بغير ما أنزل الله لا علاقة له بوباء كورونا ولا بسلامة الناس وصحتهم، وكان الأحرى بالحكومة أن تعالج اكتظاظ الناس في وسائل النقل والأسواق وأمام الإدارات وغيرها بما يخفّف عنهم المعاناة ويوفر لهم السلامة، أما إقحام صلاة الجمعة في الصراعات السياسية، فستبقى وصمة عار في جبين حكام تونس الذين لم يتوانوا عن نقض ما تبقى من عرى الإسلام. وفي سياق آخر أكدت (جريدة التحرير في افتتاحية عددها ٣٧٥)، وهي جريدة سياسية يصدرها حزب التحرير في ولاية تونس: أن الثورات الحقيقية لا تحتاج إلى زمن طويل، والقائل بأنّ طبيعة الثورات تحتاج عقودا هو كاذب مخادع أو هو مخدوع مضلّل، وفي أحسن أحواله مثبط للهمم يضرب معنويات الثائرين في مقتل. وتساءلت جريدة التحرير: ألسنا مسلمين؟ ورسولنا الكريم ﷺ قدوتنا؟ وهو الذي أقام دولة أسقط بها النظام السائد في الجزيرة العربية، وأرسى أساسا فكريا جديدا قوامه ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾، فكم تطلب الأمر من وقت؟ وأضافت التحرير: إن هي إلا بضع سنوات حتى صارت هي الدولة الأولى في العالم واستطاعت في سنوات قليلة أن تسقط أعظم إمبراطوريتين في حينه وهما إمبراطوريتا الفرس والروم. أمّا عن موازين القوى، فالمسألة تناسبية فقد كانت في زمان الرسول عليه وآله الصلاة والسلام الإمبراطوريات كبرى جيوشها ضخمة وكانت كل القبائل العربية خاضعة لها لا تستطيع بل لا يفكرون أصلا في منافستها أو الاستقلال عنها فضلا عن محاربتها في ميادين القتال، وأنى لهم ذلك؟ واليوم نحن نعيش بين قوى استعمارية جيوشها ضخمة وأسلحتها فتاكة، ولكن فات هؤلاء العاجزين المنهزمين أنّ هاته القوى الاستعمارية لم تستطع بعد سنوات الاستعمار الطويلة أن تهزم الشعوب الإسلامية. وخلصت افتتاحية جريدة التحرير إلى القول: إنّ الثورة لن تحقق أهدافها حتى يتبع الثائرون خطا رسول الله ﷺ، وهي خُطا بشرية بإمكانيات بشرية عادية أو أقل في خضم عالم تملؤه قوى الشر، وأراد الله لها أن تكون بشرية حتى لا يقول قائل ذلك خاص بالرسل والأنبياء.

raya_no_375.indd 1 24.01.2022 11:50:29

نظرات سياسية

أمريكا تخطو نحو التحكم الكامل في العملية السياسية في السودان

بقلم: الأستاذ يعقوب إبراهيم (أبو إبراهيم) – ولاية السودان

لم ينجح الاتفاق السياسي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بين البرهان، ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك، الذي أعلن عن استقالته عبر التلفزيون الرسمي السوداني في الثاني من كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢م، وكشف عن عجزه في إدارة الأزمة السودانية فقال: "تمر بلادنا بمنعطف خطير قد يهدد بقاءها في ظل هذا الشتات داخل القوى السياسية، والصراعات العدمية بين كل مكونات الانتقال"، وقال: "ورغم ما بذلت كي يحدث التوافق لكن ذلك لم يحدث". وقال: "مسيرة الانتقال كانت هشة ومليئة بالعقبات بسبب الانقسام السياسي، إذ إن أفق الحوار انسد بين الجميع والتنازع بين شركيي الحكم انعكس على أداء وفاعلية الدولة على مختلف المستويات".

وجد حمدوك، الذي يمثل الوجه المدني الموالي لأوروبا في الحكومة الانتقالية، وجد نفسه عاجزاً أمام العسكر الموالين لأمريكا، فقدم استقالته، وظن البعض أن هذه الاستقالة ستضيق الخناق على المكون العسكري داخليا وخارجياً، بيد أن أمريكا سرعان ما أصدرت خارجيتها بياناً اعترفت فيه بقيادة العسكر للعملية السياسية في هذه المرحلة، وشددت على ضرورة تعيين رئيس للوزراء، وحكومة بما يتماشى مع الوثيقة الدستورية، وجاء في بيان الخارجية أنه "يتعين على القادة السودانيين تنحية الخلافات جانبا، والتوصل إلى توافق"، وهو اعتراف ضمني بقيادة العسكر للبلاد بدون حمدوك، قال وزير الخارجية الأمريكي بلينكن "إن هناك طريقا للمضي قدما، مطالبا قادة السودان بإحراز تقدم سريع في تشكيل حكومة ذات مصداقية وإنشاء مجلس تشريعي وهيئات قضائية وانتخابية"، كل ذلك لضمان بقاء الفترة الانتقالية في قبضة رجالها من العسكر والقوى الأمنية الأخرى.

ثم حركت أمريكا أدواتها الإقليمية والدولية، للوصول إلى توافق يضبط بوصلة الوضع السياسي لصالحها، على الأقل في الفترة الانتقالية، فأعلن رئيس البعثة الأممية في السودان، فولكر بريتس، عن إطلاق عملية سياسية تشمل الحركات المسلحة والأحزاب السياسية، وقطاعات واسعة، من أجل الاتفاق على مخرج من الأزمة السياسية الحالية، وأن الأمم المتحدة تتولى تيسيرها، (سبوتنيك ٢٠٢٢/٠١/٠٨م). وقال فولكر في بيان للبعثة الأممية صدر يوم الاثنين ٢٠٢٢/٠١/٠٣م عقب استقالة حمدوك: "إنه يحترم قرار رئيس الوزراء"! والجدير بالذكر أن مجلس الأمن قد اتخذ القرار ٢٥٢٤ في ٣ حزيران/يونيو ٢٠٢٠، والذي تم بموجبه إنشاء بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم (حسب زعمهم) المرحلة الانتقالية في السودان، من خلال مجموعة من المبادرات السياسية، وهو ما أكده فولكر خلال حوار في صفحة أخبار الأمم المتحدة في ١٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١، حيث قال: "الهدف الرئيسي لبعثة يونيتامس هو مساعدة السودان خلال الفترة الانتقالية، فيما يتعلق بالانتقال السياسي. وكذلك من خلال الانتقال إلى السلام. وفي الواقع، هناك أيضا انتقال ثالث وهو الانتقال نحو التعافي الاقتصادي".

ويبدو أن لدى البرهان وعوداً بالدعم السياسي فيما تبقى من الفترة الانتقالية، ووعداً (كاذبا) بتلقي مساعدات إذا استمر في نهجه، وأتقن التحكم في الفترة الانتقالية لصالح أمريكا، حيث قال، حسب موقع الجزيرة ٢٠٢١/١٢/٠٤: "إن الجيش سيترك الساحة السياسية بعد الانتخابات المقررة عام ٢٠٢٣"، مضيفا "أن هناك "مؤشرات إيجابية" تتصل بدعم المجتمع الدولي مجددا للخرطوم". وقال: "عندما تعود الأوضاع لطبيعتها، نتوقع عودة المساعدات الاقتصادية الدولية"، ولتطمين الشارع وتهدئة الاحتجاجات قال البرهان في مقابلة مع وكالة رويترز إنه "عندما تأتي حكومة منتخبة فإن الجيش والقوات النظامية لن تكون لها مشاركة في الشأن السياسي"، وهو يعني استمرار بقائه في السلطة حتى نهاية الفترة الانتقالية، وهو ما تريده أمريكا. ويطمع في الاستمرار في الحكم حيث قال في خطابه بحسب سوداناكس ٢٠٢١/١٢/٠٥م: "إن الانتخابات، ستكون مفتوحة لجميع القوى التي شاركت في المرحلة الانتقاليّة".

لذلك تسارع الولايات المتحدة إلى التحكم في المسار السياسي في الفترة القادمة بتكوين حكومة توافقية، تحقق لها بقاء رجالها في الحكم إلى حين ترتيب الأوراق لاحقاً.

إن المنظمات التي تقوم على غير أساس الإسلام، أو تطبق أحكاماً غير أحكام الإسلام، لا يجوز للمسلمين أن يستعينوا بها في قضاياهم السياسية، وذلك كالمنظمات الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة وفروعها العسكرية والسياسية والاقتصادية، فهيئة الأمم تقوم على أساس النظام الرأسمالي، علاوة على أنها أداة في يد الدول الكبرى ولا سيما أمريكا لتسخرها من أجل فرض سيطرتها على الدول الصغرى، والاحتكام إليها احتكام لغير ما أنزل الله. وكذلك المنظمات الإقليمية كالاتحاد الأفريقي الذي يهندس السياسات ويمررها نيابة عن أمريكا في القارة الأفريقية، تماما مثل ما فعل ود لباد الذي كتب وثيقة الفترة الانتقالية الفاشلة في السودان.

إن ربط قضايا الأمة الإسلامية بغيرها، وإيداعها في دهاليز المنظمات التي يسيطر عليها أعداء الأمة، تباعد من أمل الانعتاق من سيطرة الكافر المستعمر، وعلى المسلمين أن يسارعوا إلى إقامة دولة تحررهم من الهيمنة الغربية وتدخلات منظماتها في شئونهم، دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي يعمل لها حزب التحرير بقيادة أميره العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله ■

منظمة الصحة العالمية
أداة تنفيذية من أدوات النظام الرأسمالي

بقلم: الأستاذ عبد الله القاضي - ولاية اليمن

حذرت منظمة الصحة العالمية الثلاثاء ٢٠٢٢/١/١١م من أن أكثر من نصف سكان أوروبا قد يصابون بالمتحور أوميكرون من فيروس كورونا المستجد إذا استمرت وتيرة الإصابات الحالية، وخلال مؤتمر صحفي، حذّر مدير منطقة أوروبا في المنظمة هانس كلوغه من أن أوميكرون يمثل "موجة مد جديدة من الغرب إلى الشرق تجتاح المنطقة الأوروبية" وأضاف "بهذه الوتيرة، يتوقع معهد القياسات الصحية أن يصاب أكثر من ٥٠ في المئة من السكان في المنطقة بأوميكرون في الأسابيع الستة إلى الثمانية المقبلة". (قناة بي بي سي الفضائية).

فكما هو معروف لدى الجميع أن المبدأ عقيدة ينبثق عنها نظام للحياة، مع الأخذ بعين الاعتبار الغاية من تطبيق ذلك النظام. فالغاية إما أن تكون دنيوية صرفة، وإما أن تكون دنيوية متمثلة في العيش الكريم تحت حكم الإسلام لنيل رضوان الله، ومربوطة بالآخرة وهو الخلود في نعيم مقيم. وعند البحث في الأنظمة القائمة اليوم لا نجد سوى نظامين للحياة؛ نظام مطبق في واقع حياة الناس، ونظام مغيب عن واقع حياة الناس. فالنظام الرأسمالي بعقيدته الرأسمالية التي تفصل الدين عن الحياة وعن الدولة وعن السياسة تطبقه دول الكفر في بلدانها، وتحمله للعالم عن طريق الاستعمار والنفوذ. ونظام الإسلام مغيب عن حياة الناس.

وما هو حاصل اليوم، نتيجة لتطبيق أنظمة وأحكام الرأسمالية، وعدم قدرة ذلك النظام على حل مشاكل الناس، وفشله في رعايتهم، وتوفير حياة كريمة لهم، فقد آلت حياة الناس إلى الشقاء وضنك العيش، وأصبح حالهم إما الحروب والنكبات والفقر المدقع وتهجيرهم من بلادهم، وإما فتك الأمراض بهم نتيجة انتقالها فيما بينهم لإباحتهم الزنا، والشذوذ الجنسي، ولعدم مجانية التطبيب وكلفته العالية، وجشع شركات الأدوية في تحقيق الأرباح المهولة على حساب أرواح البشر بدون النظر إلى الجانب الإنساني الذي تتشدق به دول الكفر زوراً وبهتاناً.

إن منظمة الصحة العالمية تقوم بعملها على أساس عقيدة المبدأ الرأسمالي كغيرها من المنظمات والهيئات الدولية، والتي تنفذ سياسات الدول الكبرى وتحمي مصالحها. فمنظمة اليونسكو تعمل على تجهيل الشعوب من خلال وضع الخطوط العريضة للمناهج على أساس فصل الدين عن الحياة، ومنظمة اليونيسيف تعمل على الحد من التكاثر الطبيعي للسكان، تحت مسمى تنظيم النسل وموانع الحمل، التي لها تأثير سلبي على صحة المرأة. ومنظمة الأغذية والزراعة تعمل على زيادة البطالة في تلك الشعوب، ومجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة يعملان على إذكاء وإطالة النزاعات والحروب، والبنك وصندوق النقد الدوليان يعملان على إفقار الشعوب وتكبيلهم وحكوماتهم بالديون الربوية التي لا يستطيعون سدادها، ما يجعل الحكومات عرضة للابتزاز.

أما منظمة الصحة العالمية فهي كذلك واحدةٌ من وكالات عدة تابعة للأمم المتحدة، وأُنشئت في ٧ نيسان/أبريل ١٩٤٨، ومقرها الحالي في جنيف، وهي تعمل على إهلاك الحرث والنسل من خلال فرض القبول بنظريات لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية، ومنها الخداع والمبالغة في التخويف من خطر بعض الأمراض لفتح المجال لشركات الأدوية لتسويق منتجاتها. فالدول الرأسمالية تبني سياساتها لتسهيل مصالح الشركات الرأسمالية، وتضع التشريعات والقوانين في الداخل لتسهيل عمل هذه الشركات، وتفرض التشريعات في القوانين الدولية، وتقيم العلاقات الدولية والاتفاقيات الدولية لهذا الغرض. وفي كثير من الحالات تبنى هذه الإجراءات على أساس المعارف العلمية، فتلجأ إلى العبث والخداع في النظريات العلمية. وكما أن الدول الرأسمالية الاستعمارية تتخذ من المؤسسات الدولية أداة لتنفيذ سياساتها الدولية، فكذلك هناك مؤسسات علمية عالمية عدة تهيمن على الساحة العلمية وتتخذها الدول الرأسمالية أدوات لهذه السياسات.

فالرأسمالية في أساسها مبدأ ظالم لا مكان فيه للضعفاء، ولا راحة فيه للأقوياء، ولو طبق النظام الرأسمالي كما هو لثار الناس لشدة ما سيقع بهم من حيف وجور واستغلال. والعقلية النفعية التي لا تقيم وزناً إلا للمادة، تحمل صاحبها على فعل أي شيء يحقق الربح، ولو كان فيه هلاك الناس، ودمار المجتمع، بل حتى لو كان فيه هدم للنظام الرأسمالي نفسه. ولذلك، وحفظاً للنظام الرأسمالي من سخط الناس وثورتهم ضده إذا طُبق عليهم كما هو، اضطر الرأسماليون إلى إصدار بعض القوانين المخالفة في أصلها للمبدأ الرأسمالي، والتي تهدف إلى ترقيع هذه الثغور المهلكة في نظامه. وما ذلك كله إلا نتيجة طبيعية لوجهة النظر الرأسمالية عن الحياة. فالمادية والنفعية مقياسها، ومعالجات وتشريعات الملكية الفكرية نتاجها. ووجهة النظر هذه لا تُغَلِّب القيم المادية فحسب بل تُسَخِّر القيم الأخرى لتحقيق القيم المادية. كل ذلك بسبب الأساس الفاسد الذي انبثقت عنه هذه المعالجات الفاسدة التي أغرقت أصحابها والعالم أجمع بالشر والظلم.

أما الإسلام فقد أوجب على الدولة تحقيق إشباع الحاجات الأساسية للرعية، ومن ضمنها التطبيب، فتؤمّن الدولة التطبيب للجميع لا فرق بين غني وفقير ولا بين موظف وغير موظف، وتدفع جميع النفقات المترتبة على ذلك من بيت المال أي من خزينتها، قال رسول الله ﷺ: «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». والطب من المصالح والمرافق التي لا يستغني عنها الناس، فهو من الضروريات، قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ آمِناً فِي سِرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»، فقد جعل الرسول ﷺ الصحة حاجة، على أن عدم توفير الطب لمجموع الناس يؤدي إلى الضرر، وإزالة الضرر واجب على الدولة، قال عليه الصلاة والسلام: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ». فمن هذه الناحية أيضاً كان التطبيب واجباً على الدولة، ولن تقوم بهذا الدور كما يجب إلا دولة الحق والعدل التي لا يسعى حكامها إلا لنيل رضوان الله عليهم، وليست تلك الدولة إلا دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، عجّل الله بقيامها. وما ذلك على الله بعزيز ■

مسلمو الروهينجا
بين إجرام البوذيين وظلم الشيخة حسينة

عقب إغلاق حكومة حسينة المدارس الميدانية والمنزلية لأطفال لاجئي مسلمي الروهينجا داخل مخيماتهم في بنغلادش، وهدم أكثر من ٣٠٠٠ متجر يملكها مسلمون من الروهينجا في مخيم في منطقة كوكس بازار، أكد بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية بنغلادش: أن النظام البنغالي المجرم لن يسمح لمسلمي الروهينجا بالاعتماد على أنفسهم، بل يسعى إلى إجبارهم على الاقتصار على اعتمادهم على المساعدات الأجنبية للبقاء على قيد الحياة، وأضاف البيان: لقد جلبت أزمة الروهينجا للحكومة فوائد مالية ضخمة، من حيث المساعدات والمنح الدولية، وبالنسبة إلى الحكام العلمانيين الرأسماليين، فإن المزيد من الأزمات يعني المزيد من المال، وإنّ إدانة القوى الغربية لأزمة الروهينجا الإنسانية لا معنى لها، فهم يستغلون حاجة اللاجئين المسلمين لتحقيق مصالحهم، وبالنسبة للدول الأخرى، فهي تسمح ضمنياً لهذه الأزمة بأن تستمر لأنها توفّر ذريعة للتدخل في شؤونها، وإلا كيف يمكن للنظام العميل للغرب أن يجرؤ على تدمير سبل العيش والفرص التعليمية لمسلمي الروهينجا فور زيارة المبعوث الأممي توم أندروز الذي طلب من حكومة حسينة ضمان فرص الأمن وسبل العيش خلال رحلته؟! وخاطب البيان المسلمين في بنغلادش: لا يمكننا أبداً وقف معاناة مسلمي الروهينجا ما لم نتخلص من نظام الحكم العلماني ووسطه السياسي، فاعملوا جاهدين لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، فلا حل سواها لإنقاذ البشرية من طغيان العلمانية.

سياسة الأمن القومي تُخضع باكستان لسيطرة الغرب وترهن مصيرها الاقتصادي والسياسي

حذر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان عبر بيان صحفي، من سياسة الأمن القومي لباكستان، التي كشف عنها في ١٤ كانون الثاني. وقال: إنّها تربط أمن واقتصاد باكستان بالنظام الدولي، الذي تحدده القوانين والمؤسسات الغربية. وأضاف البيان: إن برنامج الأمن القومي هذا، يعمّق من جذور الاستعمار الاقتصادي. ويؤدي إلى تفاقم إخضاع باكستان لمصالح القوى الاستعمارية الكبرى، الصين وأمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا. ومن الناحية العملية، فإن تعميق اندماج باكستان في النظام العالمي الاستعماري يفتح المجال للحصول على القروض التي تفاقم من ديون باكستان الهائلة القائمة على الربا، وفق شروط صندوق النقد الدولي المدمرة والتي تغرقنا في التضخم والفقر والبطالة، بما يضمن الانهيار المدوي. وخاطب البيان المسلمين في باكستان ومجتمعهم الاستراتيجي وقواتهم المسلحة على وجه الخصوص بالقول: يجب عليكم رفض الخطة التي تهدف إلى إهدار مواردنا وقدراتنا الهائلة لخدمة المصالح الأمريكية في المنطقة. واعملوا على تأمين أخذ الأمة الإسلامية استقلالها عن القوى الاستعمارية الكبرى، من خلال إقامة الخلافة على منهاج النبوة. فاعملوا معنا لوقف التبعية للكفار ومؤسساتهم وشرائعهم، من خلال نصرة دين الله ودولة الخلافة، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

علماء الحرفة وحمل الدعوة

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

يمتاز العلماء المُتخصّصون بأداء أدوار عظيمة في خدمة الأمّة، سواء أكان هؤلاء العلماء فقهاء أو مفسرين أو أهل حديث أو أهل لغة أو مؤرخين أو غير ذلك، فالله سبحانه قد ميّزهم بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فيبيّنون أحكام الإسلام التي يحتاج إليها الناس، وينفون عنه تأويل المُبطلين، ويتصدّون للمستشرقين فيسردون حوادث التاريخ، ويُحلّلون وقائعه من منظار إسلامي صحيح.

والمقصود بالعلماء هنا هم علماء الحرفة المُختصون المؤهلون لا عُلماء السلاطين المأجورين، ولا علماء الأهواء المنحرفين.

وبالرغم من عظم دور العلماء وأهميته إلا أنّ دور حملة الدعوة أعظم وأهم، فحمل الدعوة واجب عيني دائم لا ينقطع، وهو يشمل جميع المكلفين سواء أكانوا علماء أم عامّة، قال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ أي ولأنذر من بلغه، فالإنذار لكم أيّها الناس ولمن تقومون بتبليغه إيّاه، أي هو دعوة لهم أنْ يبلغوه عن الرسول ﷺ الذي قال: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ أي إلى الإسلام، وقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ أي إلى دينه، فحمل الدعوة واجب يتعلق بالأفراد والجماعات والأحزاب والدولة التي تقوم بواجبها في حمل الدعوة عن طريق الجهاد لقوله عليه الصلاة والسلام: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فحمل الدعوة عمل عظيم لا ينقطع، يغفل عنه كثيرون، وبه تحيا الأمّة بالإسلام، ومن خلاله تنهض.

والصحابة الذين حملوا الإسلام وطبّقوه لم يكونوا في جعلتهم من العلماء، بل كان جلهم من حملة الدعوة، فالموضوع ليس متعلقاً بالعلماء المتخصصين أو ما يسمى بعلماء الحرفة، بل هو متعلق بحملة الدعوة، سواء أكانوا علماء أو غير ذلك، ونهضة الأمّة لا تتوقف على وجود العلماء أو العسكريين أو الإداريين، بل تتوقف على حملة الدعوة المُتكتلين الذين تحتضنهم الأمة.

فاستئناف الحياة الإسلامية والحكم بما أنزل الله والجهاد في سبيل الله أعمال تحتاج إلى حملة الدعوة قبل وأثناء وبعد الاحتياج إلى العلماء المُتخصّصين، أو المُقاتلين المُدرّبين، أو الإداريين من ذوي الكفايات العالية.

إنّ حملة الدعوة هم سياسيون جادون يتبعون قيادةً مخلصة واعية يعملون في الأمة ومعها، ويحملون همّها وحاضرها ومُستقبلها، ويعملون على رعاية كل شؤونها بمبدأ الإسلام العظيم بشموليته وربانيته، وبوصفه عقيدةً ونظام حياة، وفكرةً وطريقة، ولا يتمّ ذلك إلا بإقامة دولة الإسلام دولة الخلافة.

فالعبرة تكون بحمل دعوة الإسلام والتلبس بها سواء أكانوا من العلماء أم من غيرهم، أمّا العلماء فإن كانوا من حملة الدعوة فلا يُخشى عليهم من الانزلاق والزلل، فيستطيعون تمييز الأمور، والإصابة فيها، وأمّا إنْ لم يكونوا من حملة الدعوة، ولا مُتلبسين بها، فربما يكونون عرضة للزلل والوقوع بالأخطاء الفادحة، وإطلاق الأحكام المجانبة للصواب، ولنأخذ مثالاً واحداً يوضح هذه الفكرة ويتعلق بعالم تاريخ معاصر هو راغب السرجاني في تفسيره للواقعة التاريخية المتعلقة بالصدام السياسي والعسكري بين الدولة العثمانية والدولة المملوكية، وهزيمة الأخيرة وسقوطها، فيصف السرجاني الدولة العثمانية بأنها المعتدية، وأنّ حربها على المماليك كانت انحرافاً كبيراً، فيقول: كان على العثمانيين بقيادة السلطان سليم الأول في ذلك الوقت أنْ يختاروا واحداً من أربعة اختيارات، الأول: حسم مسألة الدولة الصفوية، والثاني: الاستعداد لمواجهة القوى الكبرى التي برزت في غرب أوروبا كإسبانيا والبرتغال والنمسا، والثالث: ردع فرسان القديس يوحنّا، والرابع: الاهتمام بالأوضاع الداخلية للدولة، ويُضيف: "كان من المُتوقّع لسليم الأول أنْ يختار واحداً من هذه الاختيارات أو بعضها، ولكنّه أعرض عنها كلها واختار دون مُبرّر عقلي أو شرعي أنْ يجتاح دولة المماليك المُسلمة ليضمّها إلى أملاكه. إنّ هذا انحرافٌ كبير وشنيع في فكر الدولة العثمانية... وتخبّطٌ في الرؤية، فهو يُريد زعامة ومكانة بالسيطرة على مكة والمدينة والقدس، ولو على أشلاء المسلمين من الطرفين".

إنّ عدم تلبس راغب السرجاني بحمل الدعوة، وعدم إدراكه لمفهوم وحدة الأمة حول قيادة واحدة وخليفة واحد، وتأثّره بمفهوم الدولة القومية جعله ينحاز في تفسيره للتاريخ بعيداً عن الصواب واتباعاً للهوى، والرد الصحيح على كلامه من مُنطلق الفكر الإسلامي الصحيح، ومن زاوية حمل الدعوة وإيصال الإسلام إلى الحكم، ووضعه موضع التطبيق والتنفيذ يُمكن بلورته في النقاط التالية:

١- إنّ ما قام به سليمان الأول من توحيد مصر وبلاد الشام والأناضول وتراقيا في دولةٍ واحدة هو عمل عظيم واختيار أهم من الاختيارات الأربعة التي ذكرها السرجاني، لأنّه أمر يتعلق بوجوب وحدة المسلمين في كيانٍ واحد قوي وليس إبقاءهم في كيانات ضعيفة متفرقة.

٢- إنّ تحوّل هذه البلاد الإسلامية الواسعة إلى دولة خلافة واحدة، ونقل الخليفة العباسي الشكلي من القاهرة إلى إسطنبول، ومبايعته لسليم الأول بوصفه خليفة المسلمين هو عمل شرعي عظيم، أعاد به عصر الخلافة الحقيقية الذي كان يحكم الخليفة فيه بنفسه بعد أنْ كان مُجرد ألعوبة بيد المماليك.

٣- أمّا الاختيارات التي ذكرها السرجاني وقال بأنّ سليم الأول لم يختَرها فهذا غير صحيح، لأنّه ثبت أنّ سليم الأول قد هزم الدولة الصفوية واحتل عاصمتها، وهذا ما لم تفعله دولة المماليك، وقد غزا المناطق الشرقية لأوروبا، ومهّد الطريق لابنه سليمان لغزو وسط أوروبا ومحاصرة فيئا عاصمة النمسا، وواجه هو وابنه من بعده الأساطيل الإسبانية والبرتغالية، وهذا أيضاً لم يفعله المماليك، وحارب القراصنة الصليبيين هو وابنه من بعده، ونظّموا البحر المتوسط من سيطرتهم، ولا أدل على ذلك من غزوات بربروسا البحرية المشهورة للجزر والموانئ التابعة للدول الأوروبية، وهذا أيضاً لم يفعله المماليك، وأمّا الاختيار الرابع فإنّ سليم قد قام بضبط أعمال الدولة وإيجاد الاستقرار فيها بقدر الإمكان، ومهّد لابنه سليمان القانوني الذي قام بأعظم الإصلاحات في الدولة العثمانية، وسمّي بالقانوني لأنّه أكثر من سنّ القوانين الشرعية لإصلاح الدولة، وهذا ما لم يفعله المماليك.

فلماذا إذاً هذا التحامل غير اللائق على رجل عظيم كسليم الأول قام بأعمال عظيمة في توحيد المسلمين وحماية بيضتهم، ولماذا وصْف أعماله بالانحراف الشنيع والتخبط في الرؤية، وأنه يريد الزعامة والمكانة ولو على أشلاء المسلمين؟!

إنّ كلام السرجاني هذا واتهاماته الباطلة لسليم الأول بهذه الألفاظ لا يدل على موضوعية في تفسير التاريخ، بل يدل على تحامل وحقد بدوافع أشبه ما تكون بدوافع المستشرقين.

ما كان السرجاني وهو الباحث العميق المتخصص بالتاريخ أنْ يقع في مثل هذه الزلات الخطيرة لو كان حاملاً للدعوة، لأنّ حمل الدعوة يضبط علم العالم، ويحرسه من السقوط في مستنقع الأهواء ■

منظمات ما يسمى المجتمع المدني وأهدافها الخبيثة

وجّهت أكثر من ١٥ منظمة مما يسمى بمنظمات المجتمع المدني السوري، رسالة للرئيس الأمريكي، جو بايدن، تشتكي استمرار نظام أسد في ارتكاب الفظائع، وأضاف الموقّعون على الرسالة: "ولا يزال السوريون عموماً يعانون من انتهاكات حقوق الإنسان بلا نهاية تلوح في الأفق". واقترحت الرسالة خطوات يجب على إدارة بايدن اتخاذها لإظهار أن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بحماية حقوق الإنسان في سوريا، أهمها تعيين مبعوث إلى سوريا مكلف بمتابعة حل سياسي يتوافق مع قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤. من جانبها قالت الأستاذة راضية عبد الله في تعليق كتبته الجمعة لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير ما مفاده: لم يكن من أهداف تلك المنظمات منذ تأسيسها، الوقوف إلى جانب المسلمين المستضعفين وبخاصة المرأة، وإنما قامت تلك المنظمات لدعم هيمنة الغرب على البلاد الإسلامية، والمطالبة بإيجاد الحلول السياسية التي تتوافق مع قرارات مجلس الأمن، فهي من أدوات الغرب في اختراق المجتمعات وفي الضغط على الحكومات، وفي تحريك الشعوب نحو الغرب وسياساته المدمرة في معركة الأفكار بينه وبين الأمة الإسلامية. هناك تلازم طردي في تنشيط عمل تلك المنظمات، فكلما زاد تمسك الناس بدينهم وزادت الدعوات له من الغيورين على الدين الإسلامي، زاد نشاط تلك المؤسسات وبشراسة للوقوف في وجه تلك الصحوة الإسلامية، وما هؤلاء إلا قلة تابعة منتفعة هدفها تحريف الدين وتبديله ووضعه على المقاس الغربي ليسهل على الكافر المستعمر وعصابات الدول الكبرى محاولة الوقوف في طريق عمل المخلصين ومؤيديهم للوصول إلى الهدف المنشود الذي يقودهم إليه القائد الرائد الذي لا يكذب أهله؛ حزب التحرير، ألا وهو الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة والتي ستغلق الأبواب في وجه كل تلك المنظمات النفعية الحاقدة والدول الداعمة لها ليكون مصيرهم في هاوية سحيقة.

تتمة: خطط الغرب الكافر وأساليبه للقضاء على ثورة الشام

- تدويل قضية الثورة فكان مؤتمر جنيف١ سنة ٢٠١٢م، ثم استمرت بعرض سلسلة حلقاته.
- إدخال مرتزقة إيران وحزبها في لبنان لملء الفراغ الذي أحدثه انشقاق الضباط والعناصر والتحاقهم بالثورة.
- إدخال روسيا سنة ٢٠١٥م واستخدامها كأداة قمع وحشية غليظة لقتل أهل الشام وتشريدهم وتدمير بيوتهم وممتلكاتهم.
- حصر كل من ثار على عميلها ضمن سجن كبير في أقصى الشمال والشمال الغربي والشمال الشرقي لسوريا بعيداً عن العاصمة دمشق.
- إشراك إيران وتركيا لضبط إيقاع روسيا وتحجيم أطماعها، فكان دخول القوات التركية إلى الأراضي السورية في أواخر شهر آب سنة ٢٠١٦م.
- تسليط قيادات الفصائل المرتبطة على ما تبقى من المناطق المحررة بعد أن وضعتها تحت إشراف النظام التركي وذلك لتبريدها وقتل روح الثورة في نفوس أهلها عن طريق هذه القيادات المرتبطة، وذلك بالضغط على الثائرين وكسر إرادتهم تمهيداً للحل السياسي الخبيث، وهذا ما دفع قيادات الفصائل لمزيد من الارتماء في أحضان مخابرات الدول الداعمة، ولمزيد من التنازلات وتغيير الجلود، لأنهم فقدوا حاضنتهم واستندوا في قوتهم إلى تلك الدول بدل أن يستندوا في قوتهم إلى حاضنتهم.

هذا ما عملت وتعمل عليه أمريكا للقضاء على ثورة الشام لتطبيق حلها السياسي الخبيث وفرضه على أهل الشام، ولتضمن بذلك إبقاء سيطرتها على أرض الشام واستعمارها.

وبذلك يتضح أن الدولة الفاعلة والمتحكمة في ملف الثورة السورية هي أمريكا بلا منازع، ويتضح أن حلها السياسي الخبيث لا يعدو سوى عملية تغيير في الشكل مع الحفاظ على المضمون، حلاً يضمن لها مصالحها على حساب مصالح أهل الشام الذين قدموا الغالي والنفيس من أجل التحرر من عميلها، حلاً تضيع فيه تضحيات أهل الشام ويستبعد فيه الإسلام عن حياة المسلمين في الدولة والمجتمع.

يجب أن يدرك أهل الشام أن المنظومة الفصائلية بدورها الحالي وقرارها المصادر هي أداة صغيرة من أدوات الغرب الكافر للسيطرة على ثورة الشام واحتوائها تمهيداً للقضاء عليها وإعادتها لحضن النظام، وسيتم التخلص منها بعد تحقيق مهمتها، وهذه المنظومة بواقعها الحالي هي أول عقبة تقف حائلاً أمام أهل الشام وتقيّد أعمالهم وتمنعهم من التحرك، فإذا أرادوا أن يتحركوا فقد وجب عليهم التحرك خارج إطار المنظومة الفصائلية المرتبطة، والعمل على تغيير دورها التسلطي؛ وهي بهذا الواقع لن تحقق نصرا ولا يجوز لأهل الشام أن يربطوا مصير ثورتهم بها، لأنها منظومة مسلوبة القرار مرهونة لما تسمى الدول الداعمة.

كما يجب على أهل الشام أن يدركوا أن المنظومة السياسية التي صنعها الغرب الكافر وزعم أنها تمثل أهل الشام وصدّرها على أنها قيادة سياسية لهم، هي عبارة عن أداة بيده لتصفية الثورة عن طريق المفاوضات والتسويات، وبناء عليه وجب عليهم أن يتخذوا قيادة سياسية واعية ومخلصة خارج إطار هذه المنظومة السياسية، وأن لا ينتظروا منها حلاً يحقق آمالهم ويشفي آلامهم، وأن لا يربطوا مصير ثورتهم بها لأنها منظومة سياسية مرتبطة بسياسات الدول المحاربة للإسلام وأهله.

كما يجب على أهل الشام أن يدركوا أن لجنة صياغة الدستور التي صنعها الغرب الكافر هي أداة بيده لرسم مستقبل أهل الشام حسب وجهة نظره التي تفصل الإسلام عن الحياة، ولتفصّل دستورا على مقاسه، وبناء عليه، وَجَبَ عليهم أن يتبنوا مشروعاً سياسياً خارج إطار هذه اللجنة؛ مشروعاً واضحاً منبثقاً عن عقيدتهم الإسلامية.

هذه هي خطط الغرب الكافر وطريقته وأساليبه وأدواته، وما ينبغي على أهل الشام فعله حتى يصلوا بثورتهم إلى بر الأمان ■

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

تتمة كلمة العدد: الاقتصاد المصري بين الواقع وهيمنة العسكر

النفط والغاز والمناجم وغيرها من الثروات الدائمية وشبه الدائمية تسمى ملكية عامة لا يجوز التفريط فيها ولا منحها لأشخاص أو هيئات ومؤسسات ولا الشراكة عليها مع شركات الغرب وهيئاته، بل يجب أن تقوم الدولة بإنتاج الثروة منها وإعادة توزيعها على الناس عينا أو في صورة خدمات حقيقية وليس دعما وهميا كالذي تمن به الأنظمة العميلة على رعاياها بينما تنهب كل ثروتهم! هذه الأمور وحدها كيف تصنع مع اقتصاد دولة لو طبقت على الوجه الصحيح فكان للناس حق الزراعة والتصنيع دون قيود الغرب وضغوطه، كيف لو ألغيت الجمارك والضرائب وتمكن الناس من حقوقهم في النفط والغاز والكهرباء وكل وسائل الطاقة فلم تعد هناك أعباء تثقل كاهل المصنع والبائع؟ كيف ستكون الأسعار وكيف سيكون شكل الدولة وإنتاجها وعمل أبنائها؟! هذه لمحة بسيطة لما يجب أن يكون عليه واقع الاقتصاد ونظامه الذي بينه الإسلام والذي لا يستطيع العملاء تطبيقه فهم مجرد أدوات، وهذا الذي عرضنا لمحة منه لا يمكن تطبيقه بمعزل عن أصله في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

إن واقع هذا الاقتصاد الضخم هو شركات ومصانع ومزارع بكافة أنواعها حتى تخطى الأمر إلى شراكة مع هيئات وشركات خارجية على مشاريع عملاقة كلها تملك زمامها الدولة، أي أنها تدخل في حقيقتها ضمن الملكية العامة التي لا يجوز للأشخاص تملكها، ولكن هل توضع في يد الجيش من أجل إنقاذه أو إنتاج الثروة منها حقا أم هناك مآرب أخرى؟ قطعا لا يتحرك العملاء لخدمة البلاد ولرعاية الشعوب بل كل حركاتهم لمصالح سادتهم في الغرب ولتثبيت عروشهم التي نخر فيها السوس، ولهذا فلا يصدق عاقل أن غاية النظام المصري هي إنقاذ الاقتصاد المهترئ، فحقيقة الأمر أن النظام يعطي هذه المشاريع والمكتسبات خالصة مخلصة لرجال الجيش دون أي رقابة من الدولة فتصبح بهذا ملكية خاصة لشركات يديرها أفراد من الجيش حاليون أو متقاعدون، وحكام مصر لا يعنيهم الناس ولا معاناتهم اليومية لضمان أقواتهم، فلو تطلب الأمر سيدوسونهم ثانية بالمجنزرات لحماية مكتسباتهم ومميزاتهم التي حصلوها، وما يفعله رأس النظام الآن من تمكين الجيش وقادته من الهيمنة على اقتصاد مصر ليس سوى رشوة يضمن بها ولاء قطاع عريض في الجيش بعائلاتهم وأقربائهم ممن سينالهم نصيب مما اكتسبوا، فيستطيع بهم رعاية مصالح سادته في الغرب وحماية امتيازاتهم واستثماراتهم وما ينهبون من خيرات مصر، وفي النهاية يحولهم إلى شركاء في جريمة الخيانة لمصر وأهلها وجريمة التفريط في حقوقها بل ويجبرهم بأنفسهم على تمكين لصوص الثروات وحمايتهم أثناء سرقتها، فلا غايتهم إنقاذ مصر ولا تعنيهم إلا بقدر ما يضاف لأرصدتهم في بنوك الغرب، وهنا نسأل هؤلاء الذين قبلوا لأنفسهم أن يكونوا أدوات قمع لشعوبهم لقاء عرض من الدنيا قليل وفتات يلقى إليهم هو في أصله جزء من حقوقهم التي يسلبها الغرب وأعوانه من الحكام العملاء، كيف ستلقون الله عز وجل؟! وما الذي سيغسل دماء إخوانكم عن أيديكم؟ وهل ستحميكم هذه الأموال من غضب الله وعقابه حتى لو تصدقتم منها وحججتم وفعلتم ما فعلتم؟! فأصلها رشوة وسحت ستكتوون بها في نار جهنم إلا من رحم الله. كيف أنتم إذا وضع الكتاب وإذا هو لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدتم أعمالكم واجتماعاتكم وميزاتكم حاضرة أمام الله الذي لا يظلم أحدا؟! ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾، فإن كانت لكم طاقة بنار الله وعذابه فاقبلوا ما يلقى لكم من رشى! وإن كنتم تخافون الله وتخافون يوم تعرضون عليه فأنقذوا أنفسكم من غي هذا النظام ورجسه وأعلنوها لله غضبة تقتلعه من جذوره وتزيل كل أوزاره وأقيموها مع المخلصين من أبناء الأمة خلافة راشدة على منهاج النبوة؛ دولة يعز الله بها الإسلام وأهله وينصر بها جنده ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر*

حزب التحرير/ ولاية تركيا ينظم مؤتمرا اقتصاديا "الحلول الإسلامية للأزمة الاقتصادية في عشر نقاط"

نظم حزب التحرير في ولاية تركيا في مركز ميرينوس الثقافي بمدينة بورصة الأحد، ١٣ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ الموافق ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢م، مؤتمراً اقتصادياً بعنوان "الحلول الإسلامية للأزمة الاقتصادية في عشر نقاط!" حاضر فيه كل من الإخوة: الأستاذ سردار يلماز، والأستاذ موسى باي أوغلو، والأستاذ عبد الله إمام أوغلو، حيث بينوا الحل الإسلامي الصحيح للأزمة الاقتصادية التي تعاني منها تركيا.

المبعوثون الدوليون وجهٌ من وجوه الاستعمار الحديث

بقلم: المهندس حسب الله النور – ولاية السودان

عينت أمريكا الدبلوماسي المخضرم ديفيد ساترفيلد مبعوثاً لها للتعامل مع أزمتي السودان وإثيوبيا، بعد استقالة جيفري فيلتمان، وقد أعلن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن أن سفير واشنطن لدى أنقرة المنتهية ولايته، والذي يمتلك خبرة طويلة في منطقة الشرق الأوسط سيكون مبعوثاً خاصاً لأمريكا إلى القرن الأفريقي، وأفاد بلينكن في بيان أن "خبرة السفير ساترفيلد الدبلوماسية الممتدة منذ عقود، وعمله في ظل بعض نزاعات العالم الأكثر صعوبة، ستكون أساسية لجهودنا المتواصلة لدعم السلام والازدهار في القرن الأفريقي، وتحقيق مصالح أمريكا في هذه المنطقة الاستراتيجية".

إن تقديم جيفري فيلتمان استقالته قبل ثلاثة أشهر من نهاية فترة عمله مقرونة مع الإطراء الزائد على المبعوث الأمريكي الجديد من جهة وزير الخارجية الأمريكي، تشير بشكل واضح إلى فشل فيلتمان في مهمته في كل من إثيوبيا والسودان، حيث فشلت جبهة تحرير تيغراي في إسقاط الحكومة الإثيوبية، كما فشل انقلاب عبد الفتاح البرهان في ٢٠٢١/١٠/٢٥ في إيجاد الاستقرار السياسي في السودان، بالرغم من الدور الكبير الذي لعبته أمريكا في ذلك عبر مبعوثها فيلتمان، ما لزم أن يُستبدل به مبعوث أمريكي جديد يقوم بالمهمة، وتحقيق مصالح أمريكا في هذه المنطقة الاستراتيجية.

إن هذا التعيين قد فتح ثقباً في ذاكرة التاريخ، ظهر من خلاله أن المبعوثين الدوليين قد تقمصوا شخصيات المندوبين السامين إبان حقبة الاستعمار القديم، ويقومون بالأعمال نفسها، فقد كان اللورد كرومر في مصر أكبر من مجرد مندوب سامٍ لكي يضمن بقاءها تحت سيطرة الاستعمار البريطاني لأطول فترة ممكنة، متحكماً في ثرواتها وجيشها، وضاغطاً على فلاحيها، وكذا المندوب السامي الفرنسي هنري غورو الذي عمد إلى فصل لبنان عن سوريا، متخذاً منها جسراً ذا رأس نصراني، وبموازاة ذلك عمل هيربرت صامويل، السياسي البريطاني ذو الأصول اليهودية، مندوباً سامياً لبريطانيا في فلسطين، والذي عمل على وضع اللبنة الخبيثة التي قام عليها كيان يهود في قلب البلاد الإسلامية. وهكذا عمل المندوبون المنتشرون في كل أرجاء العالم على تحقيق مصالح بلادهم على حساب الشعوب المستعمرة.

وبقدر من التطوير والتحديث في الأساليب والوسائل الأكثر مكراً وخبثاً ودهاء وأشد فتكاً، استطاع المبعوثون الدوليون إشعال الحروب الأهلية، والقيام بالانقلابات العسكرية، ونهب الثروات، وإثارة النعرات الإثنية والقبلية والجهوية، وغيرها من الأساليب التي تسببت في الفرقة والشتات وتمزيق البلاد. ولا فرق في ذلك بين الفرنسي والبريطاني والروسي والأمريكي، فكما استخدمت بريطانيا عصبة الأمم كوسيلة لتمرير مخططاتها وإعطائها سبقة دولية، فكذا تفننت أمريكا في استخدام الأمم المتحدة للسيطرة وبسط النفوذ، والتحكم في مصير الشعوب، كما قال عنها الكاتب والمفكر الأمريكي نعوم تشومسيكي: "إذا لم تخدم منظمة دولية مصالح أمريكا فهناك سبب ضئيل للسماح لها بالحياة".

إن المبادرة التي أطلقها المبعوث الخاص للأمم المتحدة في السودان فولكر بيرتس لا تخرج عن السياق العام للسياسة الأمريكية في السيطرة على الوضع السياسي في السودان، وقد دعمت أمريكا تلك المبادرة بجهود موازية عبر القائم بأعمالها في السودان، الذي التقى بالبرهان، وبنائبة رئيس حزب الأمة القومي السوداني التي قدمت مبادرة حزب الأمة، كما التقى بوفد من لجان المقاومة.

وبالرغم من تباين ردود أفعال الوسط السياسي من مبادرة فولكر من حيث القبول المطلق، والتحفظ، إلى الرفض التام، ولكن لا أحد تحدث عن حقيقتها بوصفها أسلوباً من أساليب السيطرة.

لقد علق البعض آمالهم في تحقيق التوافق بين الفرقاء السودانيين على المبادرة "الأممية في مظهرها والأمريكية في جوهرها" وكأن أمريكا رسول سلام وليست أمريكا التي فهمها على حقيقتها المفكر والمحلل السياسي الأمريكي هنتنغتون من خلال استقرائه للرأي العام العالمي، حيث ذكر في مقال له: "إن صورة أمريكا بالنسبة للعالم كانت توضح شيئاً فشيئاً على أنها القوى العظمى الشريرة والخطر الأوحد الذي يهدد مجتمعاتهم"، وقد أكد رئيس الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية روبرت فرفيس كذلك هذا المعنى.

إن النظرة للتدخل الأمريكي بوصفه عملا إيجابياً في القضايا الدولية تعتبر بعيدة عن إدراك حقيقة السياسة الدولية والأعيبها، وأشد بعداً عن آيات القرآن الحكيم، قال تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾.

ومما لا شك فيه، أن الكيانات السياسية في السودان مختلفة فيما بينها، ومختلفة مع المكون العسكري، إن لم نقل في كل شيء ففي كثير جداً من الأمور، ولا يتفقون إلا في كونهم مسلمين، فأنى لهم أن يبحثوا بعيداً لحل خلافاتهم وكتاب الله تعالى بين أيديهم؟! قال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾، وقد يقول قائل لكننا نختلف أيضا في تفسير كتاب الله، هذا صحيح ولكن حتى هذا الخلاف يكمن حله في القاعدة الشرعية القائلة: (أمر الإمام يرفع الخلاف)، وإن مبايعة الإمام برضا واختيار كفيلة برفع الخلاف، بما يتبناه من أحكام مستنبطة من كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، لذلك فليعمل العاملون ■

أهمية القيادة السياسية في تحقيق الانتصارات العسكرية

لما قصد الروم أبا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه بحمص، كتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك، فكتب الخليفة إلى أمير الكوفة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (ادنب الناس مع القعقاع بن عمرو وسرحهم من يومهم، فإن أبا عبيدة قد أحيط به)، وكتب إليه أيضاً أن يجهز جيشاً إلى أهل الجزيرة الفراتية؛ الذين أعانوا الروم على حصار أبي عبيدة، ويكون أمير الجيوش عِيَاض بن غُنْم، فكان على يد جيوشه فتح الجزيرة وتحييد مقاتلة الجزيرة مع جيش الروم. وخرج خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رأس جيش، وعسكر في الجابية الواقعة في سهل حوران. ولما بلغ أهل الجزيرة الذين خرجوا مع الروم على أهل حمص خبرُ الجيوش الإسلامية، تفرقوا إلى بلادهم، فلما انكشف الروم من مقاتلة الجزيرة، خرج أبو عبيدة بن الجراح لقتالهم ففتح الله عليه قبل أن يصله جيش القعقاع بن عمرو بثلاثة أيام. وهكذا، تبرز أهمية القيادة السياسية المتمثلة بخليفة المسلمين عمر بن الخطاب، الذي قاد المسلمين إلى النصر على الروم، فتبعية القيادة العسكرية للقيادة السياسية هي بوابة النصر المؤزر بإذن الله. واللافت للنظر ما حصل في ثورة الشام من ضياع للجهود التي كادت أن تقضي على رأس نظام الإجرام، تبعها ضياع لعظيم التضحيات التي قدمها أهل ثورة الشام، وليس هذا فقط، فهي فوق أنها لم تحقق أهدافها تراجعت فخسرت معظم الأراضي التي كانت تحت سيطرتها؛ بسبب تفريطها بقرارها وعدم اتخاذها قيادة سياسية واعية صاحبة مشروع رباني تحمله وهي واثقة بجميل وعد الله تعالى في نصرة عباده المؤمنين الذين ينصرون الله حق النصر. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

المسجد الأقصى ومشروع التهويد ما هو واجب المسلمين؟! (الحلقة السابعة)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

تحدثنا في الحلقة السابقة عن الأعمال الإجرامية التي قام بها الصليبيون الجدد ويهود ضد أهل بيت المقدس وأكنافه، خلال الفترة التي سبقت التهجير الأول لأهل فلسطين سنة ٤٨، والسنوات التي أعقبتها في أوائل الخمسينات من القرن الماضي. وفي هذه الحلقة نكمل الحديث عن الأعمال الإجرامية في الفترة التي تلت تلك السنوات؛ وخاصة العدوان على القدس والمسجد الأقصى المبارك سنة ٦٧.

استمرت المؤامرات واحدة تلو الأخرى؛ بعد مرحلة الانتداب البريطاني، وبعد إعلان قيام دولة يهود سنة ١٩٤٨، وقد تمثلت هذه المؤامرات بأعمال كثيرة قام بها يهود، بالتعاون والتنسيق مع الدول الغربية في هيئة الأمم المتحدة، وبمساعدة حكام المسلمين، وخاصة حكام ما تسمى بدول الطوق. وقد تمثلت هذه الأعمال بالأمور التالية:

١- العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ بمشاركة جيش يهود، حيث قصفت طائرات بريطانيا وفرنسا القاهرة والإسكندرية وبورسعيد والسويس والإسماعيلية، واحتل كيان يهود سيناء وقطاع غزة، واحتلت القوات المشتركة مناطق في السويس وبورسعيد وقناة السويس. وقد شارك كيان يهود في هذه الحرب؛ وذلك لإشعار دول المنطقة أولا بقوته وقدراته العسكرية في ضرب أي تحرك في المحيط الإسلامي، خاصة أن مصر هي القوة الكبرى في المحيط. وثانيا إدخال كيان يهود في رسم سياسة المنطقة السياسي وتشجيعه على معاكسة أمريكا في سياساتها، وقد برز ذلك في المفاوضات التي أعقبت احتلال القوات المشتركة للسويس.

٢- حرب الأيام الستة، أو قل الحرب التحريكية الثانية بعد حرب سنة ٤٨؛ حيث وقعت في الخامس من حزيران إلى العاشر منه لسنة ١٩٦٧، ونشبت بين كيان يهود، وكل من العراق ومصر وسوريا والأردن، وأدت إلى احتلاله، بل تسليمه سيناء وقطاع غزة، والضفة الغربية، والجولان. ولم يلبث يهود طويلا حتى قاموا بإحراق منبر صلاح الدين الأيوبي مع جزء من المسجد الأقصى بتاريخ ١٩٦٩/٨/٢١م، على يد اليهودي مايكل دينس روهن، تحت سمع وبصر بل وتشجيع من الصليبيين والصهاينة في العالم أجمع؛ لأنه رمز لتطهير القدس وفلسطين من عباد الصليب.

٣- قام اليهود أثناء حرب سنة ٦٧ وبعدها بتهجير قسم كبير من أهل فلسطين إلى الخارج، حيث هجر أكثر من ٤٦٠ ألف فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة، حسب معطيات الجامعة العربية، وخاصة الصادرة من صندوق النقد العربي في عام ١٩٩١، ونحو ٢٣٠ ألفا منهم هم من لاجئي عام ١٩٤٨، كانوا يقطنون المخيمات في الضفة والقطاع إبان احتلال يهود للمناطق الفلسطينية الناجية من الاحتلال، وطرد كيان يهود أكثر من ٧٢٦,٠٠٠ فلسطينياً أو أجبرهم على الرحيل، وأصبحوا في عداد المهجرين بعد سنة ٦٧. ويبلغ عدد المهجرين اليوم من فلسطين حسب إحصائية سجلات ما تسمى بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) سنة ٢٠١٩، حوالي ٥,٦ مليون. ووفق إحصائية المركز الفلسطيني للإحصاء في منتصف عام ٢٠١٩، فإن عددهم يبلغ حوالي ١٣ مليوناً، وهم من الذين هُجر آباؤهم وأمهاتهم من فلسطين قهرا وقسرا. وهؤلاء المهجرون ما زالوا يعيشون في ظروف قاسية وأحوال صعبة؛ رغم مرور أكثر من سبعين عاما على تهجيرهم، وتشتيتهم في الأرض.

٤- أخذ الغرب الكافر بالتعاون مع قادة المسلمين في الجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي بوضع الخطط الجديدة لجعل كيان يهود جسما مقبولا في بلاد المسلمين؛ وذلك عبر قرارات دولية عدة وفي الجامعة العربية. وأشهر القرارات الدولية هو قرار ٢٤٢ سنة ١٩٦٧ الصادر عن الأمم المتحدة؛ والذي يملّك اليهود معظم فلسطين، ويساند القرار الذي صدر سنة ١٩٤٧ والمسمى بقرار التقسيم ١٨١. أما الجامعة العربية فقد اتخذت قرارا يتوافق مع القرارات الصليبية الصهيونية بخصوص فلسطين؛ وهو قرار قمة بيروت سنة ٢٠٠٢ الذي يقر بالاعتراف بكيان يهود على أرض فلسطين المغتصبة سنة ٤٨، وذلك دون أن يقدم يهود أي ثمن مقابل ذلك!

٥- لقد قام الغرب بفصل قضية فلسطين عن بعدها الإسلامي، ووضعها في إطار قومي بدايةً ثم إقليمي. ففي بداية الصراع مع الصهيونية والصليبية، جعل الغرب هذا الصراع صراعا قوميا عن طريق حكام المسلمين. أي جعله محصورا في الجامعة العربية في قضية عربية، وفصلها عن بعدها الديني الذي يعتبرها عقيدة في حياة الأمة. وبعد هذا الفصل القبيح المسخ جعلها قضية إقليمية، تختص بأهل فلسطين؛ لحصر حالة العداء مع أهل فلسطين فقط كمقدمة لتخلي المسلمين عنها نهائيا. وفي هذا الإطار ووفق هذا المخطط الإجرامي أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية سنة ١٩٦٤؛ بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في القدس نتيجة لقرار مؤتمر القمة العربي ١٩٦٤ في القاهرة لتمثيل الفلسطينيين في المحافل الدولية، وهي منظمة معترف بها في الأمم المتحدة والجامعة العربية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني.

٦- قام يهود بمساعدة دول الطوق والدول الغربية بإنهاء كل أشكال العمل العسكري؛ وذلك بتوقيع معاهدات سلام مع كيان يهود؛ ابتدأت باتفاق كامب ديفيد سنة ١٩٧٨ بين مصر وكيان يهود. ثم اتفاق مدريد سنة ١٩٩٠ ثم اتفاق أوسلو سنة ١٩٩٣، ثم اتفاق وادي عربة ١٩٩٤م. وأصبحت قضية فلسطين بعد هذه الاتفاقات والمعاهدات ضمن إطار الاتفاقات الدولية، وضمن مشاريع المفاوضات، وألغي المفهوم النضالي من قاموس الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية من أجل تحرير فلسطين من بحرها إلى نهرها.

٧- لقد رسم الغرب مخططا جديدا سموه الشرق الأوسط الجديد - أو الكبير - وهو الذي دعت إليه وزيرة خارجية أمريكا كوندليزا رايس سنة ٢٠٠٦ في مؤتمر صحفي من تل أبيب. وأكده وزير خارجية أمريكا بومبيو في مؤتمر صحفي في جامعة القاهرة سنة ٢٠١٩. وكان من أبرز الأمور في هذا المخطط الجديد بخصوص كيان يهود: ما يجري اليوم من مقدمات من الهرولة والتطبيع مع بعض دول المنطقة منها دول الخليج. وإيجاد اتفاقات عسكرية وتجارية مع تركيا وبعض الدول الأخرى. فقد جاء في نص خطاب بومبيو: "تعمل إدارة ترامب أيضاً على تأسيس التحالف الاستراتيجي للشرق الأوسط؛ لمواجهة التهديدات الأكثر خطورة في المنطقة، وتعزيز التعاون في مجالات الاقتصاد والطاقة. نحن نشهد أيضاً تغيراً ملحوظاً، فقد بدأت الروابط الجديدة تتجذر بشكل لم يكن مجرّد تخيله ممكنا حتى يومنا هذا. من كان يمكن أن يصدق قبل بضع سنوات أن رئيس الوزراء (الإسرائيلي) سيزور مسقط؟ أو أن روابط جديدة ستنشأ بين المملكة العربية السعودية والعراق؟ أو أن بابا روما الكاثوليكي سيزور هذه المدينة للقاء الأئمة المسلمين ورئيس الكنيسة القبطية؟".

وما زال موضوع الهرولة والتطبيع سائرا ومتجددا؛ وذلك كمقدمة لما يأتي بعده من إيجاد (الشرق الأوسط الكبير). وهذا المخطط يهدف إلى صياغة المنطقة من جديد؛ وفق معطيات سياسية جديدة، تقوم أولا على دمج كيان يهود في منظومة المنطقة السياسية والاقتصادية والعسكرية. أما السياسية فإيجاد منظمة شرق أوسطية بدل الجامعة العربية، وبدل منظمة المؤتمر الإسلامي؛ يكون كيان يهود جزءاً منها، وتحت إشراف دولي عن طريق الأمم المتحدة. وأما الاقتصادية فإيجاد ما يسمى (بالسوق الشرق أوسطية) المفتوحة، والتي دعت لها كوندليزا رايس في مقترحاتها سنة ٢٠٠٦. وأما العسكرية فهو ما دعا إليه بومبيو في جامعة القاهرة من إيجاد قوة عسكرية مشتركة من دول الشرق الأوسط والخليج. يتبع... ■

مظاهرة رافضة لسياسة هيئة تحرير الشام ومطالبات بالإفراج عن المعتقلين في سجونها

شهدت قرية دير حسان في ريف إدلب الشمالي، الجمعة، وقفة احتجاجية لعشرات من المتظاهرين، ضد الاعتقالات التعسفية التي تمارسها هيئة تحرير الشام، ورفع المتظاهرون خلالها لافتات تحمل شعارات من مثل (نهج الطغاة اعتقال الثائرين والتضييق عليهم)، و(أطلقوا سراح معتقلي الثورة)، و(طالبناكم بفتح الجبهات ففتحتم السجون)، واصفين سياسة هيئة تحرير الشام بالتعسفية والقمعية وتكميم الأفواه. وانطلقت المظاهرة من أمام الجامع الكبير في القرية، وكانت استجابة لدعوة "مجلس شورى تجمع العوائل في قرية دير حسان". وأكد المتظاهرون مطلبهم بالإفراج عن عدة معتقلين، بعد أن اعتقلتهم أمنياتها على فترات متقطعة، حيث كانت قد اعتقلت أحد أبناء القرية الشاب أحمد الضلع، عقب استطلاع لرأي الناس حول الواقع المعيشي أجراه في مدينة الدانا، في تشرين الثاني ٢٠٢١.